

غزو قبرص.. أجراً عملية في تاريخ البحرية العسكرية

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الناهدة بنتكلم على عملية عسكرية بحرية انا بعترها هي اجراً عملية في تاريخ البحار هذا التصنيف انا ليه قلته؟ ليه قلت ان دي اجراء عملية في تاريخ العمليات البحرية بشكل عام؟ لانا بين اسطول -

00:00:00

لم ينشأ الا في هذه اللحظة دي اول محاولة له او اول خروج له دولة ما عندهاش اسطول اصلا بحري عملت اسطول بحري وراحة فخذت هذا الاسطول عشان تاخذ جزيرة من الجزر تابعة لدولة عندها اقوى اسطول في العالم - 00:00:25

فالباول الشاسع انت بتتكلم على مش مش ان دولتين في بينهم مفارقات في القوة العسكرية البحرية. الدولة ما عندهاش اصلا اسطول فعملت اسطول اسلوب بسيط جدا ويسير جدا وسريع جدا وما فيش فيه امكانيات. لا امكانيات من ناحية الملاحة البحرية ولا القتال في البحار ولا - 00:00:48

آ الجغرافيا البحرية يعني ما فيش عنده في هذا المجال اي نوع من الخبرات. بتحارب دولة ضاربة في اعماق التاريخ من ناحية الخبرة في الحروب البحرية وعلى ارض الواقع اسطولها رقم واحد - 00:01:11

العالم ولعدة قرون يعني غير منافس ما فيش ليه منافس هذا الاسطول بتكلم على عملية غزو قبرص اللي قام بها المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولما نيجي نتكلم على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه كثير هتشوف مسل هذه الامور - 00:01:31
ولا هي جديدة على المسلمين ان هو كان رجل يحب الافكار الجديدة مع انه كان كبير في السن سبحان الله معدي سبعين سنة وعنده دائما افكار شابة وافكار جريئة وافكار جديدة وخارج الصندوق زي ما بيقلوا - 00:01:53

فعثمان ابن عفان رضي الله عنه هو يعني الذي خرج في عهده الاسطول الاول للمسلمين قبل عثمان ما كانش فيه عند المسلمين اسطول اصلا بحري عمرنا ما كان لنا في قتال البحار بل كان عمر يرفضه تصريحاً - 00:02:09

بحر لاه مهمها ومعاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما امير الشام ياما الح على عمر ابن الخطاب انه يعمل له اسطول وهو يرفض يرفض ليه لانه خايف يدخل المسلمين في البحر وهما طول عمرهم عايشين في الصحرا ومكة والمدينة والقبائل العربية في الجزيرة العربية عمرها ما لهاش في البحر اخرهم في البحر انهم يروحوا يصطادوا - 00:02:25

لحاجة على الشواطئ القريبة مش حتى سفن عملاقة بتخش يعني غمار البحار الضخمة لأ ده كلها حاجات بسيطة جدا فهو خايف ان هو يخش في البحر غرق المسلمين اضيع يعني الطاقة الاسلامية والطاقة الاسلامية في زمن عمر محدودة. ومفتوحة الجبهات حارب في فارس - 00:02:47

بحالة في الروم في الشام ببحارب في مصر. فمش ناقص بقى مشاكل البحر. فكان يرفض تماما تماما. لما جه عهد سيدنا آ عثمان بن عفان رضي الله عنه معاوية جدد الطلب ثاني قال له عايزين نعمل اسطول لان الدولة البيزنطية العدو الرئيس لنا والمهدد الاكبر -

00:03:07

للشام واللي احنا اصلا خدنا الشام من الدولة البيزنطية. هذه الدولة بتهددنا بالاسطول بتاعها والساحل الشام كله بقى ساحل اسلامي وساحل مصر ساحل اسلامي. فدلوقتي كل شوية السفن البيزنطية داخله علينا. فاحنا عايزين يكون عندنا اسطول موازي - 00:03:27
فقبل سيدنا عثمان ابن عفان بتكوين اسطوله وبغزو قبرص وقبرص ديت يعني مش اي حاجة. قبرص ديت اكبر جزيرة في شرق البحر الابيض المتوسط. تالت جزيرة في البحر كله بعد الصقلية وسردينيا. بتيجي قبرص لكن في الشرق هي اكبر واحدة. حوالي

تسعة - 00:03:47

الاف كيلو متر مربع تسعتلاف متين وخمسين بالزبط. جزيرة كبيرة وفيها سكان اه عايشين من فترة طويلة اليونان تبارسة اه تابعة للدولة البيزنطية منذ امد يعني هي دخلت في املاك الدولة البيزنطية سنة ستة واربعين تقريبا قبل او ثمانية واربعين حاجة كده قبل الميلاد. يعني في النصف آآ - 00:04:07

اه حوالي خمسين سنة كده تقريبا قبل الميلاد ولحد دلوقتي احنا دلوقتي الاحداس بتاعتنا ديت سنة ستمية وشوية اه يعني القرن السابع الميلادي. فبتكلم على ست قرون او سبع قرون - 00:04:33

من السيطرة الرومانية على هذه الجزيرة. فكون ان عثمان بن عفان يقبل بهذا الموضوع. ومعاذ بن ابي سفيان رضي الله عنه يقبل بهذا الموضوع اتحركوا ناحية قبرص عشان يحاربوا الجزيرة التابعة للدولة الرومانية اللي هي الاسطول بتاعها رقم واحد من سنين طويلة جدا من قرون طويلة جدا عشان - 00:04:47

كن دقيق في في التعبير وهيفضل لقرون قادمة هو الاسطول الاول والبحر الابيض المتوسط ده بيسموه بحر الروم ده لعبتهم ده مكانهم. بحر الروم السواحل الجنوبية لاوروبا. والسواحل الشرقية للبحر الابيض المتوسط الى الشام. والسواحل الجنوبية كلها -

00:05:07

من مصر لحد طنجة في المغرب كل ده كان روماني عشان كده سموه البحر الروم. وجه المسلمين ربنا اكرمه بعملية الفتح الاسلامي فخدوا هشام وخده مصر وبدأت تنقلص في املاك الدولة الرومانية في هذا المكان. حرب بين المسلمين وبيزنطا قديمة جدا جدا من ايام الرسول. صلى الله عليه وسلم - 00:05:27

يعني احنا اول ما عارضنا مع الدولة البيزنطية الرومانية كانت معركة مؤتة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بغزوة او سرية مؤتة سنة ثمانية من الهجرة وبعدها تبوك تسعة من الهجرة بعدها بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما سنة عشرة من الهجرة وبعدين بعد كده فترة خلافة الصديق بدأت - 00:05:47

فتوح الشام في ضد الرومان في آآ يعني عهده تقريبا سنة اتناشر من الهجرة بعد انتهاء حروب الردة وكمل بقى سيدنا عمر بن الخطاب حياته كلها في الشام حروب مستمرة في الشام لحد ما سقطت الشام كلها في ايدي المسلمين وكمات في مصر حاربنا الدولة -

00:06:07

في الشام وحاربنا الدولة البيزنطية في مصر. وبتستمر على فكرة الحرب مع الدولة البيزنطية دي حاجة مش آآ مش لحظية خاصة بعدد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلافة الراشدة لا دي كملت في الدولة الاموية والدولة العباسية. والدول اللي جت بعد كده بقى من خلال الدولة العباسية زي الدولة الحمدانية ده الطولونيين الاخشيديين - 00:06:27

الايوبيين الزنكين طبعاً قبلهم والايوبيين المماليك لحد ما جت الدولة العثمانية واسقطت الدولة البيزنطية اللي هو فتحي محمد الفاتح للقسطنطينية سنة تمنية سبعة وخمسين من الهجرة القرن التاسع الهجري. يبقى من القرن الاول الهجري للقرن التاسع الهجري والعدو الرئيس - 00:06:47

هو اه اه الدولة البيزنطية في هذه المناطق. فخدنا هذا القرار الجريء في عهد سيدنا عثمان بن عفان يعود له الفضل في انشاء الاسطول الاسلامي الاول ولمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ما نقدرش نبخسه حقه في هذا الموضوع هو اللي كان - 00:07:07

ملح على الموضوع ومشجع له. عملوا آآ جيش عملوا اسطول بسيط كده وسيدنا آآ عثمان كان حريص جدا خايف من الخطأ الشرعي في حق احد المسلمين فقال لمعاوية ابن سفيان من اختار الغزو معك طائعا فاحمله. يعني ما تجبرش حد ان هو - 00:07:27

يخوضوا البحر لان هو فيه مغامرة جايز يحصل فيه يعني غرق لهذه السفن هيروحوا هناك يحاربوا البيزنطيين يعني اسيايا البحر ابيض المتوسط فاللي يطلع معك يكون قابل بهذا بهذه المخاطرة. وبالفعل كل الناس اللي طالعة مع سيدنا معاوية بن ابي بينكروا كلهم كانوا راغبين ويعني طائعين وهم أنفسهم يطلعوا هذه الغزوة المهمة جدا جدا للمسلمين طب ليه قبرص تحديد؟ يعني

ليه انا خلاص احنا رايعين نحارب آآ في البحر الدولة البيزنطية اشمعنى النقطة دي تحديدا - 00:08:07

قبرص من من خلال يعني التاريخ العسكري. احنا شايفين الدولة البيزنطية لها محطات كثيرة. محطات على سواحل الاناضول.

ومحطات في قبرص محطات في جزر تانية زي كريت او زي غيره. لان قبرص هي اكبر محطة تحرك عسكري - [00:08:27](#)
الدولة البيزنطية الى السواحل الاسلامية. السواحل الاسلامية اللي هي موجودة في الشام وموجودة في مصر. الشام تقريبا تسعين
لميت كيلو متر من قبرص ومصر حوالي تلتमित كيلو متر من قبرص. يعني المسافة قريبة. الجيش البيزنطي بيبجي عند قبرص
بيتزود بالعتاد بيتزود - [00:08:47](#)

مؤن بيتزوج بالرجال وينطلق الى السواحل الاسلامية هنا وهناك. فبالنسبة لنا قبرص هي اكبر تهديد عسكري. عشان كده قبرص اللي
يسيطر عليها بيسيطر على محاور كثيرة جدا في البحر الابيض المتوسط وكانت مطمع دائم لكل الحضارات السابقة - [00:09:07](#)
يعني الفينيقيين طبعا في الشام احتلوا قبرص فترة من الفترات. الحيثيين احتلوا قبرص الاشوريين احتلوا قبرص الفرس احتله
قبرص مع ان هم بعيد لكن عايز يكون لك قدم في البحر الابيض المتوسط لازم قبرص. البطالمة في مصر لما - [00:09:26](#)
كانوا بيحكموا مصر خدوا قبرص الاسكندر المقدوني لما عمل الحملات بتاعته راح لقبرص خد خد قبرص لما سقطت البطالمة الدولة
الرومانية خدت قبرص فضلت مع الدولة الرومانية من ساعتها. ولما انقسمت الدولة الرومانية لنصين شرق وغربي الت قبرص الى
الدولة الرومانية الشرقية اللي هي الدولة - [00:09:46](#)

فقصة قبرص قصة طويلة جدا وده اللي خلى معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما يقترح على عثمان ابن عفان رضي الله عنه ان
تكون الوجهة الاولى للاسطول الاسلامي الاول هي قبرص. الكلام ده كان سنة ثمانية وعشرين من الهجرة وخرج معاوية بنفسه على -
[00:10:06](#)

رأس الجيش يعني ركب البحر معهم لحد قبرص وخذ معه زوجته اه فاختة واه جعل على رأس الاسطول آآ عبدالله بن قيس. آآ
الحارثي وهو حليف لبني ويعتبر عبدالله ابن قيس بهذا هو اول قائد اسطول اسلامي في التاريخ. جاي ان ناس كثير ما تسمعش عن
اسمه لكن هو كان عنده مهارة - [00:10:26](#)

بحرية معينة عشان كده سيدنا معاوية ابن ابي سفيان اختاروا كزعيم لهذه العملية العسكرية. وخرج معه عدد من الصحابة خرج ابو
ذر الغفاري رضي الله عنه وخرج ابو الدرداء آآ رضي الله عنه وخرج شداد ابن اوس رضي الله عنه - [00:10:56](#)
خرج عبادة ابن الصامت الانصاري رضي الله عنه ده مهم جدا لان خرجت معه زوجته زوجته ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها اللي
الرسول صلى الله عليه وسلم بشرها ان هي هتركب البحر - [00:11:16](#)

الله اكبر. معجزة رهيبة. طبعا موضوع ام حرام هذا موضوع كبير. موضوع بشارة النبي صلى الله عليه وسلم. لام حرام انها تركب
البحر مع زوجها عبادة ابن الصامت شيء مذهل معجزة ضخمة جدا ارجعوا لها على القناة عملت لكم فيديو خاص بها او حلقة خاصة
بها - [00:11:33](#)

لأنها معجزة مركبة معجزة فيها خمس ست معجزات في معجزة واحدة. فشيء طبعا مذهل آآ عظيم. ارجعوا لها معجزة ام حرام في آآ
ركوب البحر وخرج الاسطول الى قبرص. ووصلوا قبرص وما فيش عندنا تفصيلات كثيرة جدا فيما حدس لكن انتصار - [00:11:53](#)
اسلامي ساحق خده الجزيرة كلها في وقت قليل جدا. للامانة العلمية ما كانش الاسطول البيزنطي موجود في هذه المجمعات ده مش
حرب مع الاسطول البيزنطي. لكن هي جراءة كبيرة جدا انك انت تغزو البحر في هذا الوقت وانت عارف ان ان - [00:12:13](#)
قبرص دي تحت حماية الاسطول البيزنطي اللي ممكن يهجم في اي لحزة. وان الشعب ده بقى له موالى للدولة البيزنطية حوالي
تمنيت سنة بتتكلم على او سبعمية سنة رقم آآ ضخم جدا - [00:12:33](#)

وان الشعب ده كله اصلا يوناني قبرصي. والدولة البيزنطية دولة يونانية. فمعنى كده ان العلاقات بينهم سواء علاقات الرحم او علاقات
القربة او علاقات التاريخ او علاقة كل لغة كل ده واحد فانت متجراً على هذا المكان بهذه الصورة - [00:12:49](#)
شيء فعلاً جريء جداً. نجح المسلمين في السيطرة على الجزيرة لكن هم عارفين من ناحية واقعية ان امكانياتهم لا تسمح ان هم
يسيطروا قال الجزيرة ويحكموها في هذا التوقيت على الاقل التوقيت الاول لاول عملية عسكرية للاسطول الاسلامي او اول اسطول

اسلامي اصلا في - 00:13:09

في التاريخ فعارفين ان هم بقائهم في الجزيرة ده صعب جدا. عشان كده عملوا معاهدة الصلح مع قبرص بشروط معينة تكون في صالح المسلمين مع اهل قبرص. المعاهدة ديت كان فيها ان آا القبارصة هيدفعوا جزية للمسلمين تبلغ سبعتلاف - 00:13:29 ومتين دينار ذهب. المبلغ ده على فكرة قليل جدا بالقياس الى ما كانت تدفعه العراق او الشام او مصر. او فارس ليه قليل؟ قليل لان المسلمين مش هيعملوا اللي بيعملوه في الاراضي الثانية. الاراضي الثانية احنا بناخد الجزية. وبندافع عن البلد ضد - 00:13:49 اللي يهاجمها. هنا المسلمين مش هيعرفوا يدافعوا عن قبرص. لما نرجع ثاني الى الشام بعد ما نخلص هذه الحملة مش هيكون عندنا الامكانية ان لو الاسطول البيزنطي او غيره هجّم على قبرص ان انا اروح ادافع عن اهل قبرص وبالتالي لو الاتفاق مختلف عن الاتفاقات اللي كانت في الشام او العراق او - 00:14:09

فارس او مصر فقالوا له احنا احنا هناخد هذا المبلغ ونرجع هذا المبلغ في نزيّر العلاقات السلمية بين الدولة المسلمة او الاسلامية في دولة الخلافة الراشدة اهل قبرص ولن نمنعكم من اجراء - 00:14:29 عقود مماثلة مع دول اخرى حتى الدولة البيزنطية لكن شريطة الا تعينوا الدولة البيزنطية على المسلمين وشريطة ان تخبروا المسلمين اذا جهزت الدولة البيزنطية جيشا في سواحل قبرص للهجوم على السواحل الشامية. او السواحل المصرية التابعة للدولة الاسلامية في ذلك الوقت. فدي ده - 00:14:49

اتفاق. هنرجع دلوقتي احكموا نفسكم بنفسكم خلاص. ما عندناش مانع تعملوا اتفاق مماثل مع الدولة البيزنطية. ما عندناش مانع تدفعوا لنا وتدفعوا للدولة البيزنطية لكن ما تشتركوش مع الدولة البيزنطية في حربنا دي نمرة واحد. نمرة اثنين لو الدولة البيزنطية جابت سفنها عندهم عشان تجهزها لحربنا لازم انتم تخبرونا بهذا - 00:15:14 الموضوع والا يعتبر الاتفاق بيننا وبينكم لاغي وعندنا القدرة على العودة مرة ثانية لو خالفتم هذا الاتفاق. وده اللي حصل. وعلى فكرة فضّلوا منضبطين في هذا الاتفاق حوالي اربع وخمس سنوات وبعد كده خالفه وده اللي هيجعلنا نرجع ثاني لحرب آا قبرص بعد اربع او خمس سنوات من هذا - 00:15:34

بالحدس على اختلاف بين الرواية كانت الحرب اتنين وتلاتين هجرية ولا ثلاثة وتلاتين هجرية الكلام اللي احنا بنتكلم عنه دلوقتي في سنة ثمانية وعشرين من الهجرة هذه الحملة نعتبرها من اهم الحملات في التاريخ الاسلامي. لان هي الاولى فاتحة المجال هي التي - 00:15:54

انشأ بها الاسطول الاسلامي هي التي جرأت على المسلمين على الحرب هي التي لفتت الانظار الى امكانية هذا الاتجاه ان انا يكون عندي حروب في البحر زي ما عنده حروب في البر وبالتالي لها مكانة كبيرة جدا جدا في الميزان الاسلامي التاريخي بل لها مكانة كبيرة في عين رسول - 00:16:14

صلى الله عليه وسلم. ولذلك اخبر في نبوءة عجيبة اللي كنا لسه بنتكلم عليها بتاعة ام حرام هذه رضي الله عنها. اخبر بان هذه الواقعة ستكون واخبرها بشيء من الاعجاب قال في الحديث كما في صحيح مسلم عجت من قوم من امتي - 00:16:34 ركبونا البحر كالملاك على الاسرة. وهذه صفة آا تكريم وعظمة ان هم بيركبوا كانهم ملوك يعني مستقرين رايعين ومستجمين ورايعين للمعركة بدون اي نوع من الارهاق. هكذا انبأ بها النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاعجاب وعلى سبيل السرور والرضا بهذا - 00:16:54

العملية وبشرامة حرام ان هي تكون مشاركة في هذا الموضوع. دلالة على رضاه على هذه الموقعة ودعمه اياها. وديت يعني اكبر شهادة في حق هذه الموقعة وفي حق هذا الجيش وفي حق كل المشاركين في هذه المعركة من الرجال رضي الله عنه الرجال والنساء طبعاً رضي الله عنهم - 00:17:14

ويعني رفع من قدرهم. هذه اجري عملية في تحليله او في تصويره في تاريخ العمليات العسكرية البحرية. ونسأل الله ان يفقهنا في في سننه ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:34